لوكان ترابا اوانه لم يخلق مجلا وحياما ذلك الموقف المعظم
فهذا هو الذل والهوان والصغار الذى لا يورث بمحوان وبقصد
اذى اخوانه دل على عدم حبه لاستاذه الذى هو ابوهم جميعا
بل هو مقدم على والد الجسم قولا وطبعا كما تقدم بيانه واقام
برهانه ودل على بغض استاذه وشيخه فى الطريق حيث ان نجم
هداه قد غاب فضلا عن اتباع الرشد بالتحقيق فان كل
من احب اباً احب اولاده وطلب من كل منهم قربه ووداده
كما قيل اذا عادى محبك من توالى فقد عاداك وانقطع الكلام
لان فى الغالب كما هو طبع البشرية ان الآبا يحبون الاولاد ولا يضر
بعض خروج افراد العالم عن هذه الكلية فانه نادر الوقوع
وانظر لقوله احب لحبها السودان حتى واعشق لاجلها البدر المنيرا
فلقد كانت محبوبته حبشية واسمها قمر فهذا داب اهل المحبة
الصادقين وشأن ذوى المودة العاشقين ثم قال قدس الله
سره ونفعنا به

ولا يعود نفسه التخصيصا الا اذا لم يلق محيصا
من دونهم وكل من غيرها من بينهم شيطانه به هذا
ولو شاطره اخ فيما ملك فليشرع الى كما قد سلك

يقول ومن جملة الآداب المتعينة على المريد فى حق اخوانه
ان لا يعود نفسه التخصيص اى لا يجعل تخصيص نفسه
لشىء من الاشيا عادة لها من دون اخوانه لان ذلك يناقض
محبتهم ويناقض حبه لهم كما يحب لنفسه الا اذا لم يجد بدا من ذلك

اومحيصا

66

اومحيصا يلجئه وذلك كان كانوا غائبين عنه او بعيدين منه
فانه حينئذ لا يلجئه الاشتراك معهم فى ذلك الشىء كائنا ما كان
وقوله وكل من تميز الخ علة الفايدة النهى عن التخصيص ووجهها
هو ان المريد لا يخصص نفسه عن اخوانه لشىء ما الا اذا كان
يرى لنفسه مزية على غيرها ومقاما يقتضى ان يميزها عن
غيرها به وتلك دسيسة شيطانية لان المريد متى وجد فى نفسه
شيا من ذلك كان فيه نقيصة من نقائص النفس الاماره وذلك
غير مرضى فى سلوك طريق الحق ولكون تلك الحالة دالة على
عدم حبه لاخوانه كما هو الواجب فى حقهم منه ويحكى ان بعض
الصالحين كان سائرا فى طريق فلحقه رجل وساله المرافقة
فأذن له فسارا حتى انتهيا الى طريق يأخذ يمينا وشمالا وكل
منهما موادده جهة منهما فتوادعا ثم التفت المرافق للرجل الصالح
وقال له سامحنى يا اخى فقال له سامحتك ولكن لا اعلم فيما
اسامحك به لما لحقتك مشيت فى مهب النسيم واخترته لنفسى
دونك واستغفر الله من ان اعود لشى من هذا فهذه اخلاق
السالكين فى احوالهم مع اخوانهم حيث انه راى تخصيص نفسه
بمهب الريح ولقيه قبل اخيه ذنبا استغفر منه واستسمح اخاه
منه فليجتهد المريد المدعى سلوك طريق اهل التوحيد ان يكون قايما بما
يلزم له من الآداب والكمالات فان مثل هذا ما نحو تخصيصه
نفسه او تمييزه على غيرها بهذه المعصية به شيطانه بهزأته
ويوقع به ذلك بين استاذه واخوانه وقوله ولو شاطره اخ الخ

Copyright © King Saud University